Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى يرحمها الله فى شىء من الـذعر ، والهلع ، والشـك الملح العاصف العنيف وهى تهتف قائلة : ماذا تقول . . بطلة « من الأعماق » التى ماتت . . منذ عامين ؟! أنور . . هل قابلت على محمود طه قبل أن تأتى إلى هنا ؟! وقلت وأنا موزع الشعـور بين الضحـك والبكاء : مـا هذا يـا ناهـد . . كيف تظنـين أننى قد مـررت بحانـة « الملاح التائه » ؟! إن الحانة كانت هنا منذ لحظات . . الحانة الوحيدة التى غبت فيها عن الوعى . . إنها لم تمت يا ناهد كما قلت يوما للقراء . . وإذا كنت قد قلت ذلك منذ عامين ، فلأنها قد خرجت فى ذلك الحين من حياتى . . وليس الموت فى حقيقته يا عزيزتى الشاعرة ، إلا خروجا من الحياة . . إنه انصراف . . إنه رحيل . . أتحبين أن تعرفى لماذا ماتت فى الإنسانة الفاتنة التى كانت هنا منذ قليل ؟ إذن فاسمعى قصة أضخم تضحية يمكن أن يقدم عليها إنسان . . وحين انتهيت من سرد القصة هتفت ناهد من وراء الدموع : لقد كانت تضحيتها أعظم ، لقـد أرغمت أنت عـلى التضحيـة ، أمـا هى فقـد أقـدمت عليهـا راضية . . آه إن نظراتها كانت تتهمنى ، والآن فقط أدركت سر هذه النظرات . . يا ليتها كانت تعلم . . يا ليت !!

* * *

« هنا صفحتان منزوعتان من هذه الرسالة نـزعتهما فـدوى ، وقد أشارت إلى ذلك فى رسالتها التى تلقيتها منها مع رسائـل المعداوى ، والتى نشرتها بالنص فى مقدمة الكتاب ، تقول فدوى : « سترى أننى حـذفت صفحتـين من الـرسـالـة المؤرخـة فى ٤ / ١١ / ١٩٥٢ ففى هاتين الصفحتين ورد ذكر أسماء وحديث بصدد تلك الأسماء ـ وهم من نابلس ـ أؤثر أن أبقيه مطويا ، وأؤكد لك أن الحديث ذاك لا يغنى